Loghat Arabi: ***Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan Bahasa Arab***
Vol. 4, No. 2, Desember 2023 | DOI: https://doi.org/10.36915/la.v4i2.157

LOGHAT ARABI
Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan Bahasa Arab
https://journal.iaiddipolman.ac.id/index.php/loghat/index

Al-Muwajahah al-Hadhariyyah wa Shurah al-Gharb fi al-Riwayah al-Arabiyyah al-Haditsah - Riwayah Ezz al-Din Shukri Fashir Anamudzajan (Dirasah Naqdiyyah Tathbiqiyyah) / The Civilizational Confrontation and The Image of The West in The Modern Arab Novel - The Novels of Ezz al-Din Shukri Fashir as A Model (An Applied Critical Study)

Sanaa Soliman Saeed
Prince Sattam Bin Abdul Abdulaziz University, Saudi Arabia

Article Information:
Received : 16 Juli 2023
Revised : 10 Agustus 2023
Accepted : 31 Desember 2023

Keywords:
The Image of the West;
The Civilizational Gap;
The Modern Arab Novel;
East and West;
Ezz El-Din Shukri Fashir

***Correspondence Address:**
sanaasoliman11@yahoo.com

Abstract: The research dealt with the civilizational confrontation and the image of the West in the modern Arab novel, and I took the novels of Ezz al-Din Shukri Fashir as a model to explain these civilizational gaps and the relationship of influence and influence of the different cultural patterns. The research came in two sections and a conclusion. The first section dealt with: ways of life and representations of the civilizational gap. The second section dealt with the West through fictional characters. The conclusion came it contains the most important results that I reached: Amog them: 1) Representations of the civilizational gap emerged in Ezz al-Din Fashir's novels between the East and the West, and its manifestations varied, such as the concept of health care and citizen rights, the nature of Western thought and its view of life, and the nature of interaction between people. 2) Ezz al-Din Fishir was keen to approach Western civilization from an intellectual angle, and to rely on the principle of benefit, which justifies the means to reach the end. 3) Western society and the concept of globalization emerged in the author's novels. The Western ruling system is adopting a methodology that re-standardizes the human race. According to studied data and concepts aimed at unifying identity among the human race. 4) The author discussed the issue of fascination with Western civilization, and its locations were numerous in his novels, making clear to the reader the tendency of the Arab person, and other conquered peoples, to imitate the dominant, especially language and fashion, which reflects psychological defeat and a feeling of inferiority. 5) The author's fictional characters expressed the image of the West, in a way that reflected his perceptions in the fields of: science, fashion, and human rights. Hence, the author's novels surrounded multiple angles of Western civilization.

المستخلص: تناول البحث المواجهة الحضارية وصورة الغرب في الرواية العربية الحديثة، وقد اتخذت من روايات عز الدين شكري فشير أنموذجًا لبيان تلك الفجوات الحضارية وعلاقة التأثير والتأثر للأنساق الثقافية المختلفة، وجاء البحث في مبحثين وخاتمة، فتناول المبحث الأوَّل: أساليب الحياة وتمثُّلات الفجوة الحضارية. وتناول المبحث الثَّاني: الغرب عبر الشخصيات الروائية. وجاءت الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها؛ منها: ١) برزت تمثُّلات الفجوة الحضارية في روايات عز الدين فشير بين الشرق والغرب وتباينت مظاهرها، كمفهوم الرعاية الصحية وحقوق المواطن، وطبيعة الفكر الغربي ونظرته للحياة، وطبيعة التعامل بين البشر. ٢) حرص عز الدين فشير على تناول الحضارة الغربية من الزاوية الفكرية، واعتماده على مبدأ المنفعة الذي يبرر الوسائل للوصول للغاية. ٣) برز المجتمع الغربي ومفهوم العولمة في روايات المؤلف؛ إذ تنتهج المنظومة الغربية الحاكمة منهجية تعيد تنميط الجنس البشري؛ وفقًا لمعطيات ومفاهيم مدروسة تهدف لتوحيد الهوية بين الجنس البشري. ٤) ناقش المؤلف قضية الانبهار بالحضارة الغربية، وتعددت مواضعها في رواياته، فتجلى للقارئ ميل الإنسان العربي، وغيره من الشعوب المغلوبة، لتقليد الغالب، وخصوصًا اللغة والأزياء، مما يعكس هزيمة نفسية وشعورًا بالدونية. ٥) عبَّرت الشخصيات الروائية لدى المؤلف عن صورة الغرب، على النحو الذي عكس تصوراته في مجال: العلم، الأزياء وحقوق الإنسان، ومن ثم، جاءت روايات المؤلف تحيط بزوايا متعددة من الحضارة الغربية.

© 2023 Loghat Arabi: Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan Bahasa Arab
Program Studi Pendidikan Bahasa Arab Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan
Institut Agama Islam DDI Polewali Mandar, Sulawesi Barat, Indonesia

المقدمة

تعد دراسات الصورة من الدراسات الأدبية المقارنة التي راجت في الفترة الأخيرة، بسبب أهميتها في العلاقات بين الشعوب. وعلى الرغم من كثرة هذه الدراسات في الغرب، فإنها بقيت قليلة في البلدان العربية، ولا تحظى بالاهتمام الذي يجب أن تحظى به خاصة في الوقت الحالي. وقد كانت المشكلة الرئيسية أمام هذا النوع من الدراسات إنها لا تربط دراسة الصورة بالواقع التاريخي والثقافي للشعوب، أو أنها تتحول أحيانا إلى ملاحقة دقيقة لصورة الأجنبي في النص الأدبي الذي تهمل أبعاده الأخرى. حاولنا في هذا البحث الربط بين الواقع التاريخي والثقافي وبين صورة الأجنبي السائدة في النصوص الأدبية من خلال وينقل يعبِّر مصطلح (الحضارة) عن التمدُّن، عكس البداوة، وهي مرحلة سابقة من مراحل التَّطوّر الإنسانيّ بما يمسّ مظاهر الرُقيّ العلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ.[١]

فكل نشاط إنساني، من لغة وفكر، وسلوك إنساني، ونشاط سكاني (أنثروبولوجي)، ومظاهر للعمران، بمثابة (مُنجز) حضاري يتباين فيه الناس، وتختلف فيه الشعوب.

وقد تعرَّض المجتمع العربي عمومًا منذ زمن ليس بالقريب لاحتكاكات بحضارات الغير، لعل إرهاصاتها الأولى قد بدأت في العصر العباسي، وامتدت بتتابع الأجيال على مرِّ الزمن. إلا أن احتكاك المجتمع العربي بالغرب، في العصر الحديث، جاء ذا أبعاد خاصة؛ نظرًا للتقدم العلمي والتكنولوجي، فأصبح العالم كقرية صغيرة، فضلًا عن رجحان الكفة الحضارية (ظاهريًّا) في صالح الغرب، وهو ما ألقى بظلله على الرواية العربية التي استلهمت هذا التناظر الحضاري؛ لاستكناه طبيعة هذا الصراع (غير المسلَّح) بين الحضارة الغربية وشعوب العالم، مما نحاول تمُّس مواضعه في النتاج الروائي للأديب: عز الدين شكري فشير.

نستطيع من خلال بحثنا أن نجيب عن السؤال الرئيس؛ كيف تمثلت صورة الغرب وحضارتها في روايات عز الدين فشير؟ وينبثق عنه عدة تساؤلات فرعية كالآتي: ما المواجهة الحضارية في الرواية العربية الحديثة؟ كيف وضح الكاتب صورة الغرب في

[١] عمر، أحمد مختار عبد الحميد، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، (ط١؛ ج.١؛ عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص. ٥١٣.

الرواية العربية؟ هل توجد إمكانية للتعايش بين الشرق والغرب؟ وما مدى وجود أساليب الحياة وتمثُّلات الفجوة الحضارية في روايات عز الدين فشير؟

منهج البحث

إستعنت في هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي حيث تتبع النصوص الأدبية للكاتب عز الدين شكري فشير من خلال رواياته، والتي تكشف عن صورة الغرب والحضارة الغربية وتحليلها في نصوصه الأدبية.

نتائج البحث ومناقشتها

أساليب الحياة وتمثُّلات الفجوة الحضارية

يقصد بذلك عقد أوجه المقارنة بين المنظور الغربي ونظيره العربي على مستوى الكيانات السياسية والاجتماعية، والذي ينتظم وجهات النظر والأيديولوجيات التي تعكس الواقع في فضاء الرواية؛ باعتبار أن "النواميس الجمالية لا تُبنَى على أسس من النواميس الاجتماعية، بل إنها ليست جزءًا من النواميس الاجتماعية، إنما هي نواميس اجتماعية من نمط معين مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالنواميس الأخرى".[٢]

من هنا، فإن الواقع يفرض نفسه على بنية السرد، فتنجلي للقارئ الإشكاليات التي يثيرها المؤلف، والتي يضمِّنها آراءه الخاصة على ألسنة شخصيات العمل الروائي؛ ليصوغ الحدث بوضعية تناظرية تبرز هذه الفجوة بين الطرفين، فيناقش من خلالها تصوراتنا للآخر والعكس، على النحو الذي نلاحظه لدى الكاتب والروائي (عز الدين فشير)، من تباين منهجيته في عرض هذه التمثُّلات، فيلجأ أحيانًا إلى العرض، وكأنه يلمح إليها، فيفسح المجال للمتلقي ليتبيَّن هذه الملامح التي قد رسمها المؤلف لهذه التمثُّلات، وهو ما نجده في روية (عناق عند جسر بروكلين)؛ إذ تتباين مظاهر الفجوة الحضارية بين الشرق والغرب في تعاملات د/درويش الذي بلغ السبعين، مع المحيطين من أسرته ومعارفه اللندنيين، مثل: جين وغيرها من الشخصيات.

ويمكننا تمثُّل هذه الفجوة في مفهوم الإنسانية والحرص على سلامة رعايا الدولة، فها هو الطبيب الأمريكي ينصح درويش بنصائح من شأنها الحفاظ على صحته، أو على الأقل تأخير موته، ومن ثم، "شرح له طبيبه أن عدم قبول جرعات الكيماوي يعني اعتزال

[٢] ويليك، رينيه، *نظرية الأدب*، تعريب: عادل سلامة، (المملكة العربية السعودية: دار المريخ)، ص. ١٣١.

التدريس، والتوقف عن قراءة الصحف ومتابعة الأخبار، والانتقال للعيش في شمال الولاية، حيث الهواء والماء والطعام أفضل وأكثر صحيَّة . لن يتوقف السرطان عن الاستشراء، لكن سرعة تغلغله في الرئتين ستقل".[٣]

ويمكننا ملاحظة مدى العناية بالصحة العامة للمواطنين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا أعلاه، إلى الدرجة التي يعمل فيها الأطباء على تأخير الموت لأطول فترة ممكنة، وهو ما يعكس فلسفة نفعية تقوم على الاستمتاع بالحياة بأي وسيلة كانت.

كذلك، تناظرت الحضارة الغربية مع الشرقية في نقاشات درويش مع (جين)، كلًّا ممثلًا لحضارته، فبينما رأى درويش أن المواطنين في مصر يحتاجون "لإعادة تربية؛ ربما بسبب الجهل أو الفقر أو سوء التعليم، قالت له: إنه ضحية تعليمه الغربي، وأن السذاجة الأنجلو سكسونية التي تقمصها هي التي تفترض خطأ إمكانية إصلاح سلوك الناس بقوة الحجة ومناشدة الضمير".[٤]

وقد تناظرت أعلاه نظريتان في الأخلاق، الأولى: تبنَّاها درويش، وتدعو للتربية ومناشدة الضمير، كجوهر للارتقاء، بينما ذهبت جين إلى (سذاجة) هذه النظرية؛ لتشير إلى أن جوهر الأخلاق هو (المنفعة)، ونمذجت له بـ (رشوتها) لأحد موظفي الجوازات بمبلغ خمسين جنيهًا؛ لسرعة إتمام إجراءات التأشيرة الخاصة بها، وبينما اعترض درويش على هذا المنطق النفعي، صارحته بأن "سوء أخلاق المصريين ما هو إلا نمط آخر من الأخلاق له جماله الخاص".[٥]

إذًا، فالأخلاق رهينة المجتمع وحده، وهو الذي يملك أن يطوِّرها من تلقاء نفسه من دون تدخُّل من أحد، وهو ما يكرِّس لخطاب حضاري يحافظ للرجل الأبيض على مكتسباته الحضارية فيما يكفل للآخرين حق إهدارها، في تأثر واضح بفلسفة (كانط) و(فرويد) في الأخلاق والقيم؛ كون "الحقائق الميتافيزيقية التي لا يتوصل العقل النظري إلى إثباتها حقائق يثبتها العقل العملي حسبما يراه كانط، ويعني هذا أن كانط يثبت الميتافيزيقا انطلاقًا من الأخلاق، ولا يثبت الأخلاق انطلاقًا من الميتافيزيقا كما هو شأن الفلسفات

[٣] عز الدين شكري، *عناق عند جسر بروكلين*، ص. ١٣.

[٤] عز الدين شكري، *عناق عند جسر بروكلين*، ص. ٢٠.

[٥] عز الدين شكري، *عناق عند جسر بروكلين*، ص. ٢١.

التي ظهرت قبله"،[٦] أي: إن المنفعة وما يراه الإنسان في صالحه هو معيار الاخلاق، مما ينسحب على ما وراء الطبيعة والأديان والأخلاق المتفرِّعة عنها لا العكس.

كذلك، تبدو النظرة الغربية للقضية الفلسطينية في معرض حديث البطل مع (ماريك) الفتاة الهولندية التي ذهبت إلى أن "**العرب ارتكبوا خطأ كبيرًا حين عارضوا هجرة اليهود لفلسطين في القرن الماضي، ولو أنهم فعلوا مثل كل الهولنديين الذين رحَّبوا بكل المضطهدين، و أفسحوا لهم مكانًا، لما نشب هذا الصراع أصلًا**".[٧]

وأكد هذا الرأي التوجُّه التوفيقي لدى الحضارة الغربية من أجل تحقيق المنفعة، مما لم يخلُ من مغالطة لدة المحاوِرة؛ إذ أسقطت تجربة بلدها (هولندا) تجاه اليهود الفارّين إليها على (فلسطين)؛ لتعذُّر الإسقاط جوهريًّا؛ إذ قوبل اليهود بـ (الترحيب)، فعاشوا ضيوفًا من دون تغيير ديانة أصحاب الأرض، أو طردهم من أرضهم، وفرض طقوس الديانة اليهودية عليهم، وهو ما يكشف تسطيح النظرة لدى الأفراد؛ بفعل وسائل الدعاية والإعلام التي يتحكم فيه صانعو القرار، مما يندرج تحت (العولمة الثقافية).[٨]

أما رواية (غرفة العناية المركَّزة)، فبرزت فيها طبيعة الحضارة الغربية في معرض حوار (أحمد كمال) مع أحد المصريين القاطن هو وأسرته في الولايات المتحدة الأمريكية،

- **أنا أحوالي استقرت في أمريكا، حتى جواز السفر المصري لما انتهى ما حاولتش تجديده، اتجوزت أمريكية مسلمة من أصل تونسي، وجبنا طفلين، وعشت حياتي في هدوء بعيدًا عن مصر، ما بقيناش أمريكان ١٠٠% احنا طبعًا لينا تقاليد مختلفة، وبعد ما جبنا أول طفل، بدأ احتكاكنا يزيد ببقية العرب. أقصد الأمريكيين من أصل عربي.**
- إشمعنى؟
- لإن نمط الحياة في أمريكا بيغلب على كل الناس، بغض النظر عن أصلهم، زي ما تكون مكنة ضخمة بتبلع الناس، وتفرمه، وتخرَّجه في قالب معين".[٩]

وعرض المؤلف أعلاه لثقافة القولبة أو ما تُعورِف عليه باسم: العولمة؛ إذ يتبنى الغرب هذا النمط الفكري النابع من إعادة صياغة وتنميط الأفكار والعادات

[٦] ميمون، الربيع، *نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية*، (الجزائر: الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م)، ص. ٨٦-٨٧.

[٧] عز الدين شكري، *عناق عند جسر بروكلين*، ص. ١٤٢.

[٨] الرقب، صالح حسين سليمان، *العولمة الثقافية: آثارها وأساليب مواجهتها*، نُشِر في كتاب مؤتمر "العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي"، (عمَّان، الأردن: ٢٠٠٨م)، ص. ٨.

[٩] عز الدين شكري، *غرفة العناية المركزة*، ص. ١٠.

والسلوكيات؛ وفق منهجية موحدة تتسم بالانفتاح، مما يمثِّل فعاليات ثقافية تستهدف جميع البشر، من دون تفريق بين الأديان، بحسب ما ورد أعلاه.

ولمواجهة هذا التيار الحضاري الجارف، تحاول (الأقليات) أوالجاليات التمسُّك بملامحها الثقافية المميَّزة، مما يجسِّد "(الأنا) الجماعية النموذجية، كما يعبِّر عنها مثقفو الجماعة، عند الإحساس بانحسار هيمنتها، في مقابل (أنا) جماعية أخرى، كعملية تاريخية مفهومة وقابلة للتفسير موضوعيًّا، ولكنها غير مقبولة من الأنا المهزومة ذاتيًّا".[١٠]

ومن منظور هذه الهزيمة (الذاتية) يرفض المنهزمون الإملاءات التي يمليها الغالب على المغلوب، وهي سمة بارزة من سمات الحضارة الغربية التي تفري الجميع؛ ليخرج النموذج الموحَّد الذي تريده في إطار العولمة التي تطال شتى مناحي الحياة.

وناقش فشير قضية الانبهار بالحضارة الغربية، وكل ما هو غربي، وهو ما أبرزه المونولوج الداخلي[١١] للشخصية أثناء تجوُّلها في أشهر أحياء (باريس) مع الصديقة الفرنسية:

> "قمنا من على هذا المقهى الباريسي المشهور، والذي ظللت سنين أجتهد في حفظ اسمه المعوجّ، وسرنا في الحي اللاتيني. لم أفهم سر إعجاب الناس بهذا الحي ذي الشوارع الضيقة المزدحمة التي تشبه حارات بلدتنا، وما عيب تلك الشوارع الفسيحة ذات الأشجار على الجانبين، ما عيب الشانزليزه الجميل، ولكن لا، ليس موضة (يا ما لسَّه هنشوف منكم يا أهل البندر)".[١٢]

ولم يكن التشكيل اللغوي أعلاه بمعزل عن تمثلات الحضارة الغربية التي يتناولها المؤلف؛[١٣] إذ جاء التعبير العامي، في نهاية الفقرة؛ ليشير إلى نظرة الريفي السائح لمعالم فرنسا، ولم يرقه ذلك الانبهار بالمشهور من معالمها، كالحي اللاتيني وغيره، في إطار نظرة موضوعية ميَّزت الجميل لذاته، كالشانزليزه، عن الجميل بغيره، وهو الحي اللاتيني المعتمد على الشهرة وذيوع الصيت، وهو ما يعكس تمسُّكًا بالهوية، فيأتي المتكلم ممثلًا للبطل الإشكالي، من منظور (جرج لوكاتش) أي: الذي يتناول إشكاليات بعينها تمثِّل

---

[١٠] الحمد، تركي، *الثقافة العربية في عصر العولمة*، (دار الساقي، ٢٠١٧م)، ص. ٩٠.

[١١] هايمن، ستانلي إدجار، *النقد الأدبي ومدارسه الحديثة*، ترجمة: إحسان عباس، (ط.١؛ بيروت، لبنان: دار الثقافة، ١٩٥٨م)، ص. ٣٨.

[١٢] عز الدين شكري، *غرفة العناية المركزة*، ص. ٦٩.

[١٣] صغير، حميد، *تمثُّلات الهوية في كتاب (كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد) لواسيني الأعرج*، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع١٠، ٢٠١٧م، ص. ٩٥.

بالنسبة له تساؤلات ملحَّة سعى لتفسيرها، وافتضاض مغاليقها؛[١٤] ليقارن بموضوعية بين المعالم الحضارية بين الشرق والغرب.

أما ظاهرة (التفرنج)، وهوس المشارقة باللغات الأجنبية، واستعمالهم لها في الحياة اليومية، فقد عبَّر عنها الحوار بين (داليا) وأمها لمناقشة أسلوب تربية الأولاد:

"- يا ماما، ولا بدلعهم ولا حاجة.

١. مش معقول يا داليا، الأولاد كده هيطلعوا ما عندهمش mani'eres خالص.

٢. مش قوي كده يا ماما، أنا بس مش عاوزة أعقَّدهم... دول لسه صغيَّرين.

٣. صغيَّرين؟ ده انتي لما كنتي قد ياسمين، كنتي Demoiselle accomplie.

٤. أيوة يا ماما، فاكرة".[١٥]

إذ اتسق تباين المستوى اللغوي بين العربية والفرنسية أعلاه إلى شيوع حالة من الانبهار برطانة الغرب؛ ليشير إلى اقتران نظرة شريحة كبيرة في مجتمعاتنا للحضارة الغربية بـ (الغيرية)، وهي " نفي للهوية (اللا أنا)"،[١٦] كمظهر من مظاهر التبعية، والانبطاح أمام حضارة المتسيِّد، مما يمثِّل نوعًا من (الفَرْي) الفكري خارج الحدود الجغرافية للغرب؛ لضمان انقياد الأتباع فكريًّا في كل مكان على سطح الأرض.

وتناولت رواية (باب الخروج) صورة الغرب من المنظور السياسي لاسيما أن دارت أحداثها حول ثورة يناير، وتوابعها على المستويين: الداخلي في مصر، والإقليمي في الشرق الأوسط، ومحاولات الأمريكان خداع القائمين على الأمور في البلاد العربية التي قامت فيها ثورات الربيع العربي، بما في ذلك العدوان الإسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية:

"استمر القصف الإسرائيلي لإيران لمدة أربعة أيام، واتهم السلفيون والإخوان حكومة الدكروري بالتواطؤ مع إسرائيل، وأقول لك كشاهد: إن هذا غير حقيقي، بل إن اللواء القطان ظل يسبّ في الأمريكان وإسرائيل، ويصفهما بالخِسَّة والخداع؛ حيث أعطته كلتا الدولتين تأكيدات بعدم نيتهما شنَّ مثل هذا الهجوم".[١٧]

إذ رسمت الفقرة صورة الغرب أمام المتلقي، وعدم التزامه بميثاق الشرف العسكري؛ إذ ينتهج جميع الأساليب التي تحقق مصالحه من دون اكتراث لمصداقيته أمام

[١٤] درَّاج، فيصل، *الرواية وتأويل التاريخ: نظرية الرواية والرواية العربية*، (ط.١؛ المركز الثقافي العربي، ٢٠١٤م)، ص. ١٧.

[١٥] عز الدين شكري، *غرفة العناية المركزة*، ص. ١١.

[١٦] حنفي، حسن، *الهوية، سلسلة: مفاهيم ثقافية*، (ط.١؛ المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢م)، ص. ٩.

[١٧] عز الدين شكري، *باب الخروج*، ص. ٦١.

العالم. وأشارت الفقرة إلى جو الريبة، والتخوين السائدين بعد ثورة يناير ٢٠١١، وتعمُّد الغرب زرع بذور الشك بين القوى السياسية، ودفعها للنزاع مع القوات المسلَّحة؛ للقضاء على الهيكل السياسي للبلاد تمامًا، ومن ثم، اتسمت رواية (باب الخروج) بالسردية الوصفية لتلك الفترة الحرجة من تاريخ المنطقة، ورصد التطلعات لمستقبل أفضل.[١٨]

وتأكدت هذه الصورة في العلاقة التي جمعت بين المؤلف و(سارة رمسدل) ضابطة قوات البحرية الأمريكية:

> "سألتها بدافع الفضول عن وجهتها، فقالت: إنها ستنضم إلى العملية الجارية في الخليج، حيث ستستقر في إقليم (الأحساء) بشرق السعودية الذي كثَّفت فيه القوات الأمريكية انتشارها فيه؛ لحماية منابع النفط منذ الحرب على إيران... انقبض قلبي، ولم أعرف بم أشعر بالضبط حيال سارة التي ساعدتني حين لم يساعدني أحد، والرحلة صوب الخليج تحمل السلاح، مَن يقف مع مَن؟ وضد مَن؟".[١٩]

وأبرزت حديث النفس أعلاه سمة لازمت صورة الغرب عمومًا، والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، وهي صورة الآخر، مما يمثِّله "الأجنبي المضاد للذات العربية، والذي فرضت الظروف السياسية والاجتماعية والجغرافية والحضارية أن يكون هناك اتصال وتماسّ وعلاقات بين الطرفين"؛[٢٠] إذ تتعارض سياسات الحكومات الغربية مع توجهات الشعوب والأفراد التي تتعامل مع بعضها البعض على أساس المحبة والسلام والكرامة الإنسانية، وهو ما أنشأ بمرور الزمن فجوة بين الحضارتين: العربية والغربية؛ إذ فوجئ العرب بتوجهات استعارية تحت ذرائع أخلاقية مختلفة، كتحرير الشعوب، وحريات الإنسان وحقوقه، وغيرها مما يستر به الغاصب نواياه تجاه المغتصب على النحو الذي عمَّق من هذه الفجوة بين حضارتين: مادية نفعية تعيش على خيرات الشعوب، وعاطفية ملتزمة تتعادل فيها نظرتها لذاتها مع نظرتها للآخر.

وإجمالًا، فقد كرَّس عز الدين فشير لخطاب ثقافي تعلق بصورة الغرب الحضارية، تقوم على نظرة المتمسِّك بهويته لمن عبث بهذه الهوية، رافضًا جميع المنهجيات غير المتعادلة، داعيًا لعدم الانبهار أو الانجراف لهذه الحضارة، والنظر إليها من منظور الندية والتكافؤ، وعدم التفريط في الهوية، مما شاع في أعماله الروائية التي تناولناها.

---

[١٨] عطية، أحمد محمد، *الرواية السياسية: دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية*، (ط.١؛ القاهرة: مكتبة مدبولي)، ص. ١٧.

[١٩] عز الدين شكري، *باب الخروج*، ص. ١٠١.

[٢٠] عيسى، فوزي، *صورة الآخر*، (الكويت: مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١١م)، ص. ٧.

الغرب عبر الشخصيات الروائية

الشخصية كائن من ورق على حد تعبير رولان بارت"،[٢١] ومن ثم، فهي تشبه الكائن إلا أنها ليست موجودة؛ إذ "الشخصية الحقة تبدو وكأنها تعيش في كل الأزمان على قدم المساواة، ودون أن ينال منها الزمن".[٢٢]

وتبين الفقرة السابقة طبيعة الشخصية الروائية التي يحرص المؤلف على إخراجها؛ لتبدو ككائن حي مصنوع على الورق على من كونها شخصية تشبه الشخصيات الواقعية التي يمكن أن نقابلها في حياتنا اليومية.

من هنا، فالشخصية الروائية "محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة"،[٢٣] إلا أنها تتطلب إلى أن تبدو كالشحصية الحقيقية؛ وفقًا لقوانين الحياة اليومية المتعارف عليها، فتخرج في النهاية كالشخصية الحقيقية التي نقابلها كل يوم؛ كونها "تعيش طبقًا لتلك القوانين".[٢٤]

وللشخصية الروائية طبيعة خاصة؛ إذ نستطيع القول: إن مفهوم السرد مفهوم ينتظم مكونات سردية عديدة، و"تنهض الرواية التقليدية- على طائفة من الخصائص والتقنيات والعناصر والمشكلات: كالشخصية، والحبكة، والزمان، و الحيّز (المكان)، والحدث واللغة ... وتتميز البنية السردية في الرواية التقليدية بالتزام المنطق القائم على تعليل الأشياء، وربط بعضها ببعض؛ إذ لا يمكن أن يقع فيها حدث ما، إلا ويجب أن يرتبط بعلة ما، أو بحركة ما، أو بعاطفة ما، أو بهوس ما، أو بمبرر ما، أو بدافع ما...فالشخصية تسخَّر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراته وأيديولوجيته: أي فلسفته في الحياة".[٢٥]

وتبين الفقرة السابقة طبيعة الشخصية الروائية، والدور المنوط بها في الرواية، من دفع الأحداث، فتكتسب هي نفسها صفة التنامي، فتتكون لديها قناعاتها، وأيديولوجياتها الخاصة التي يعبّر بها المؤلف عن آراء متباينة في معرض تناوله إحدى القضايا، وهو ما وظَّفه عز الدين فشير ؛ لإبراز تصورات معينة، منها صورة الغرب؛ وفقًا

[٢١] يوسف، آمنة، *تقنيات السرد في النظرية والتطبيق*، (ط.٢؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م)، ص. ٣٤.

[٢٢] موير إدوين، *بناء الرواية*، ترجمة: إبراهيم الصيرفي، مراجعة: عبد القادر القط، (الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط)، ص.٨٣.

[٢٣] عزام، محمد، *فضاء النص الروائي: مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان*، (ط.١؛ دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م)، ص. ٨٥.

[٢٤] م. فوستر، *أركان القصة*، ت: كمال عياد جاد، (القاهرة: دار الكرنك، ١٩٦٠م)، ص. ٧٧.

[٢٥] مرتاض، عبد الملك، *في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد*، (سلسلة: عالم المعرفة، ١٩٩٨م)، ص. ٧٦.

لشخصيات رواياته؛ إذ من الملاحظ أن عز الدين فشير قد رسم شخصيات رواياته بصورة تشبَّعت بمفاهيم مختلفة، وملامح ثقافية متباينة؛ إذ يمكننا أن نطالع صورة الغرب من خلال هذه الشخصيات، بسلوكياتها وأيديولوجياتها الفكرية التي تعكس مكتسبات المجتمع الغربي.

وتأتي شخصية (جين) الإنجليزية صديقة الدكتور (درويش) نموذجًا للحضارة الغربية بكل ما تحمله من زخم وإبهار؛ إذ تمكنت من إقناع درويش بسفر ابنته (ليلى)، من طليقته، بصحبتها إلى بيروت؛ علَّها تفلح في إخراجها من حالتها العدائية تجاه أبيها، وتحميلها له مسؤولية انفصاله عن أمها:

> "أخذتها لبيروت في رحلة حريمي، بعد أن انتزعت موافقة درويش؛ بمزيج من توسل (ليلى) والطمأنة من جانبها، وهناك بهرتها بإمكانيات الجمال والأنوثة، وأرتها عالمًا أسر قلبها المراهق، ظلت ليلى مبهورة حتى بعد عودتها وهي تريه الصور".[٢٦]

وتجلت صورة الغرب في انبهار ليلى، ذات الخمسة عشرب ربيعًا، بما رأته في بيروت من صناعة الجمال؛ إذ تنتشر هناك مراكز لتجميل النساء، فضلًا عن المناخ المتحرر الذي يعد من أهم المكتسبات الثقافية الغربية، وبدت (جين) وكأنها تعلم مسبقًا أن تلك الفتاة الناشئة لن تحتمل بريق الحضارة الغربية التي تنتهج منهجية خاصة في أزياء المرأة وسلوكياتها،[٢٧] ومن ثم، كانت شخصية (جين) الوسيلة التي عبَّر المؤلف عن الحضارة الغربية.

برزت توجهات الشخصية الميكافيلية، ومنهجيتها في استعمال الوسيلة التي تصل بها إلى غايتها بيد أن دوريش لم يراها سوى امرأة جاهلة في أمور الحياة، كنموذج لكثيرات من الغربيات اللواتي يتلوَّنَّ بما يهواه من أحببن، ورغبن في اقتحام حياته بذكاء المرأة الفطري تجاه الرجل.

ومثَّلت شخصية (رامي) مراسل الأمم المتحدة صدى للسخط العربي المكبوت من روتينية هذه المنظمة الأممية في دراسة الملفات السياسية، وبخاصة في بؤر الصراع الملتهبة في العالم؛ إذ أبدى امتعاضه من تلك السياسات لزميلته (سيليا) التي ترى أن بعثات الأمم المتحدة لت تسفر عن إجراء فعلي لإنقاذ الضحايا في السودان أو غيرها، بعد تقديمه

---

[٢٦] عز الدين شكري، *عناق عند جسر بروكلين*، ص. ٢٦.

[٢٧] المطبقاني، مازن، *صور من حياة المرأة في الغرب*، (ط.١؛ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ص. ٤٧.

رفعه تقريرًا للأمين العام بصيغتين مقترحتين: تأسف أمم المتحدة، والأخرى حملت جاءت بصيغة (تُدين):

"- من أين أتيت على أية حال؟

١. من مونتريال

٢. مونتريال؟ بالقطار؟

٣. نعم، وسأعود بالقطار أيضًا

٤. ألا يمكنك أن تبقى في نيويورك ليلة أخرى؟

٥. سيليا

٦. حاضر.. حاضر، سأكون عندك بمجرد أن يقرر الأمين العام ما إذا كان يأسف أم يدين".[٢٨]

ونلاحظ لا مبالاة رامي، والجملة الأخيرة على لسان سيليا، في إشارة إلى أن الأمم المتحدة منظمة تقوم بأعمال تقصٍّ للحقائق، بينما سلطاتها الفعلية محصورة بين الأسف والإدانة، فيما وقف الغربيون أنفسهم على تلك الحقيقة، وهو ما يومئ إلى أن الغرب لا يعتمد إلا على خطاب القوة، ولا يلجأ للمنظمة الأممية إلا لتبرير عدوان، أو التغافل عن تجاوز ما.

أما موقف المواطن الغربي من الدين، فتجلى في شخصية (ماريك)، وحديثها مع (رامي) حول حقيقة إيمانها بثوابت الدين المسيحي:

"- هل أنتِ مؤمنة فعلًا؟ يعني بإله خلق العالم في ستة أيام، والجنة والنار والخلاص، وهكذا أمور؟

١. كثير منَّا غير مؤمن بهذه الأمور، لكن الرابطة الروحية التي تجمعنا شيء أقوى من مجرد الإيمان بالشكل الذي تقدمه المسيحية القديمة".[٢٩]

وعرضت الفقرة لعلاقة الغرب، أو المواطن الغربي بالدين، وأن ثمة خلل في السلوك نبع عن نظيره في الاعتقاد، فالكنيسة مكان لرابطة روحية ما، من دون الدخول في تفصيلات معقدة لا يشغل المواطن نفسه بها، ومن ثم، فالمسيحية (القديمة) لا تحتل

[٢٨] عز الدين شكري، *عناق عند جسر بروكلين*، .ص. ٨٨.

[٢٩] عز الدين شكري، *عناق عند جسر بروكلين*، ص. ١٤٦.

وجدان الغربيين؛ إذ شتان ما بين تصوراتهم عن الدين، وحقيقة التثليث، وبين تصورات مجمع (نيقية) [٣٠] الذي أسَّس لألوهية المسيح.

أما في رواية (غرفة العناية المركزة)، فقد جاءت شخصية (أحمد كمال) تجسِّد موقف العرب في الولايات المتحدة الغربية، وتخوُّفها من الذوبان في التقاليد المتحررة للمجتمع الغربي، ومن ثم، بلور المؤلف نظرة الشخصية ذات الجذور الأصولية من المجتمع الغربي:

"أنا طول عمري متدين. لأن، أكثر من متدين شوية، تقدر تقول ان طول عمري شايف ان الإسلام هو الحل، ولمَّا دخلت المعتقل كان ده السبب، لكن تجربة المعتقل خلتني حسَّاس قوي من ناحية احترام حرية الناس. كل واحد حر.. اللي عايز يآمن واللي عايز ما يآمنش. وجودي في أمريكا كان مريَّحني من الناحية دي. هنا كل واحد حر".[٣١]

واتسمت شخصية المتكلم بالتنامي والتطور(٣٢)؛ إذ انتقل من معتنق لفكر الإسلام السياسي، وفرضية تعبيد الناس لربهم إلى فكر الدولة المدنية، وحرية العقيدة التي وجدها في المجتمع الأمريكي، وجاء هذا التطور نتيجة لاعتقاله، وتجربته مع كبت الحرية، على النحو الذي هيَّأه لقبول المجتمع الغربي من هذه الزاوية، وكأن المؤلف يشير إلى أن غياب جوهر الإسلام الحقيقي عن الجماعات الأصولية"(٣٣)، واحترام حرية الاختيار يعود برد فعل عكسي، ويفتح البوابة أمام دعوات المدنية الغربية، بينما يأتي الغرب متسامحًا إلى أقصى درجة في الحريات، حتى إنه ليتجاوزها إلى إباحة الانفلات.

وجاءت شخصية (رأفت) مدوَّرة أوردها المؤلف عرضًا ليتناول منظور الغرب الذي حاربنا بتأييد العدوان الإسرائيلي على مصر، واحتلال سيناء، ثم تغيُّر الأمور بعد معاهدة السلام، فإذا بنا نستقبلهم في سيناء كسياح:

"- والألمان؟

- الألمان دول هايلين، بييجوا أساسًا للغطس، لكن للأسف، السياحة الألمانية متقلبِّة.. سنين آه وسنين لأ..

- وأولاد العم؟

---

[٣٠] أمين، ناوات محمد، *مجمع نيقية المسكونية*، مجلة جامعة كركوك، ع١، مج٥، ٢٠١٠م، ص.٧.

[٣١] عز الدين شكري، *غرفة العناية المركزة*، ص. ١١.

[٣٢] م. فوستر، *أركان القصة*، ترجمة: كمال عياد جاد، (القاهرة: دار الكرنك، ١٩٦٠م)، ص. ٨٣-٨٦.

[٣٣] الطنطاوي، رمضان عبد الحميد محمد، *أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها*، مجلة كلية التربية- جامعة دمياط، ع٧١، ٢٠١٦م، ص. ٩.

- أولاد العم دول قشطة. من غيرهم كنا قفلنا القرية من سنين.
- أنا مش عارف يا رأفت ازاي بتتعامل معاهم بالعادية دي؟
- ليه لأ؟ هوا فيه إيه يا أحمد؟حاربنا بعض كام مرة.. كسبوا شوية وكسبنا شوية وخلص الموضوع.. هوا احنا هنحطهم قدامنا ونقعد نعيط عليهم؟ ما هم بشر زينا".[٣٤]

وأكدت الفقرة نظرة كثير من العرب للغرب، ممثَّلة في صورة رأفت، وهي شخصية متفتِّحة تدرك أبعاد اللحظة، قادرة على التكيُّف مع الآخر وإن كان عدو الأمس، ويرى هو وغيره في الغرب الثروة، ومصادر العملة الصعبة، وآليات الترفيه التي يفتقدها المصريون، ومن ثم، يبرز الجانب الحضاري المادي كأساس ذا محل في المعادلة؛ إذ تنظر هذه الشريحة لقيم باعتبارها "مجموع لذات معينة، والإلحاح في النظر إليه باعتبار لذة النفس موحدة في كُلّ"،[٣٥] فتكون (المصلحة المشتركة) شعار المرحلة، منسجمة مع المفهوم الغربي المناظر.

وجاءت شخصية داليا تعكس انبهار العربي بمظاهر الحضارة الغربية، وهو ما نلاحظه في خطابها الأول لنشأت من (باريس):

> "الجو هنا يختلف عن جامعة القاهرة.. المكتبة مذهلة، والعلاقة بين الطلبة والأساتذة رائعة... الجميع منخرط في مناقشات طول الوقت.. لا أشعر أن أحدًا ينظر إليَّ مهما كان شكل ملابسي. الجامعة كرنفال ملابس وقصَّات شعر. الطلبة الأجانب أكثر أناقة من الطلبة الفرنسيين".[٣٦]

وتناولت الرسالة أعلاه المنظور العلمي للحضارة الغربية في وجدان العرب، لاسيما الزائرين فرنسا للمرة الأولى؛ إذ مناخ العلم سائدعلى المحاورات من دون قيود أو محاذير على النحو الذي يقابله (تحرُّر) في السلوك والزي، مما يدعو لعدم انتباه أحد للآخر، فيما بدا الطلبة الوافدين أكثر (أناقة)، مما يعكس انجذابهم الكامل للمجتمع الجديد، وسعيهم للانخراط فيه؛ لمواجهة "مركب النقص الذي اعترى الضمير الإسلامي أمام ظاهرة الحضارة الغربية"[(٣٧)].

---

[٣٤] عز الدين شكري، *غرفة العناية المركزة*، ص. ٤٠.

[٣٥] الطويل، توفيق، *مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق*، (ط.١؛ مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣م)، ص. ٣٣.

[٣٦] عز الدين شكري، *غرفة العناية المركزة*، ص. ١١٥.

[٣٧] بن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر، *إنتاجُ المستشرقينْ وأثَره في الفِكر الإسلاميّ الحَدِيث*، (ط.١؛ دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م)، ص. ٨.

وعلى هذا الأساس، تتوارى الهوية بصورة عكسية مع الانبهار بالحضارة الغربية، فيستبدل الوافد قناعاته الإسلامية بأخرى مصنوعة، إما (إسلاموية) متطرفة، أو (إنسانوية) منفلتة.

وتأتي شخصية (نور) المؤمنة بالأفكار الليبرالية نموذجًا لحريات الغرب، وخصوصًا في مجال حقوق الإنسان؛ إذ احتدم النقاش بينها وبين رفاقها من القائمين على الأمر في كيفية مواجهة الخارجين على القانون من الثوار، في أعقاب ثورة ٢٠١١م، مما تناوله المؤلف في رواية (باب الخروج):

> "شرحتُ منطق الضرورة، ومنطق الضرر الأخف. هل تقتل مائة قاطع طريق كي تعيد الأمن لبلد أم تحفظ حياتهم، وتهدد حياة الملايين؟ قالت: إنهم لم يكونوا مئة بل خمسة آلاف، وتُهنا في مناقشة الأرقام، وفي النهاي-ة اختلفَتْ مع المبدأ، رافضة ولو قتل شخص واحد دون سند ودليل ومحاكمة أيًّا كانت الأسباب، ورفضتُ رفضها، ووصفتُها بأنها تتصرف وكأنها مواطنة (سويدية)".[٣٨]

وأكدت الفقرة تبنِّي كثيرين من المثقفين والنشطاء، في مجال الحريات وحقوق الإنسان، المنظور الغربي الذي يرفض تجاوز القانون، فلا يقع العقاب إلا على المتورط فعليًّا في انتهاك القوانين، فتبدو شخصية (نور) ومثيلاتها حالمة مدوَّرة، تتنامى ظاهريًّا فيما تتسطَّح فكريًّا، فتنظر للأمور من منظور غربي مزيَّف على أرض الواقع.

بيد أن هذه النظرة يراها البعض في مصر وغيرها من الدول العربية (غير عملية)، وتحتاج لإجراءات (استثنائية)، وهو ما يشير إلى مفهوم غربي ملتزم (ظاهريًّا) بحقوق الإنسان، بينما ينخدع فيه كثير من المثقفين والنشطاء، ويتجاهلون ثقافة الحرب، وهو ما نتهجته الإدارة الغربية في العراق وغيرها من البلدان التي اجتاحتها، وقد رأى المواطنون تقوُّض أركان دولتهم، ورأوا "كتبهم وقد اشتراها موظفو الأمم المتحدة لأخذها إلى بيوتهم تذكارات".[٣٩]

الخلاصة

انتهينا من البحث الموسوم: المواجهة الحضارية وصورة الغرب في الرواية العربية الحديثة - روايات عز الدين شكري فشير أنموذجا. فتناولنا فيه أساليب الحياة وتمثُّلات

[٣٨] عز الدين شكري، *باب الخروج*، ص. ١٢٦.

[٣٩] مايكل أوترمان-ريتشارد هيل- بول ويلسون، *محو العراق*،(ط.١؛ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١١م)، ص. ٧٢.

الفجوة الحضارية، ورصدنا صورة الغرب من خلال شخصيات النتاج الروائي للمؤلف. وأهم النتائج التي توصلت إليها بصورة الخلاصة هي:

١. برزت تمثُّلات الفجوة الحضارية في روايات عز الدين فشير بين الشرق والغرب وتباينت مظاهرها، كمفهوم الرعاية الصحية وحقوق المواطن، وطبيعة الفكر الغربي ونظرته للحياة، وطبيعة التعامل بين البشر. وحرص عز الدين فشير على تناول الحضارة الغربية من الزاوية الفكرية، واعتماده على مبدأ المنفعة الذي يبرر الوسائل للوصول للغاية.

٢. برز المجتمع الغربي ومفهوم العولمة في روايات المؤلف؛ إذ تنتهج المنظومة الغربية الحاكمة منهجية تعيد تنميط الجنس البشري؛ وفقًا لمعطيات ومفاهيم مدروسة تهدف لتوحيد الهوية بين الجنس البشري. وناقش المؤلف قضية الانبهار بالحضارة الغربية، وتعددت مواضعها في رواياته، فتجلى للقارئ ميل الإنسان العربي، وغيره من الشعوب المغلوبة، لتقليد الغالب، وخصوصًا اللغة والأزياء، مما يعكس هزيمة نفسية وشعورًا بالدونية.

٣. عبَّرت الشخصيات الروائية لدى المؤلف عن صورة الغرب، على النحو الذي عكس تصوراته في مجال: العلم، الأزياء وحقوق الإنسان، ومن ثم، جاءت روايات المؤلف تحيط بزوايا متعددة من الحضارة الغربية.

٤. جاءت ثورة ٢٠١١ في مصر تمثِّل حدثًا خاصًّا تناظرت فيه تصورات الغرب والشرق في ميدان حقوق الإنسان، على النحو الذي تصارع فيه التنظير لحقوق الإنسان مع الممارسة العملية للتنظير، بين الليبرالية الغربية والعقلية الأمنية في بلدان العرب، وهو محور برع المؤلف في تناوله، وبيان حجج كل فريق.

المراجع

ابن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر، *إنتاجُ المستشرقينْ وأثَره في الفِكر الإسلاميّ الحَدِيث*، ط.١؛ دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.

أمين، ناوات محمد، *مجمع نيقية المسكونية*، مجلة جامعة كركوك، ع١، مج٥، ٢٠١٠م.

الحمد، تركي، *الثقافة العربية في عصر العولمة*، دار الساقي، ٢٠١٧م.

حنفي، حسن، *الهوية، سلسلة: مفاهيم ثقافية*، ط.١؛ المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٢م.

درَّاج، فيصل، *الرواية وتأويل التاريخ: نظرية الرواية والرواية العربية*، ط.١؛ المركز الثقافي العربي، ٢٠١٤م.

الرقب، صالح حسين سليمان، *العولمة الثقافية: آثارها وأساليب مواجهتها*، نُشِر في كتاب مؤتمر "العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي"، عمَّان، الأردن: ٢٠٠٨م.

صغير، حميد، *تمثُّلات الهوية في كتاب (كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد) لواسيني الأعرج*، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع١٠، ٢٠١٧م.

الطنطاوي، رمضان عبد الحميد محمد، *أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها*، مجلة كلية التربية- جامعة دمياط، ع٧١، ٢٠١٦م.

الطويل، توفيق، *مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق*، ط.١؛ مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣م.

عز الدين شكري، *غرفة العناية المركزة*، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط.١، ٢٠١١م.

عز الدين شكري، *عناق عند جسر بروكلين*، دار العين للنشر، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

عز الدين شكري، *باب الخروج*، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

عزام، محمد، *فضاء النص الروائي: مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان*، ط.١؛ دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

عطية، أحمد محمد، *الرواية السياسية: دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية*، ط.١؛ القاهرة: مكتبة مدبولي.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط١؛ ج.١؛ عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

عيسى، فوزي، *صورة الآخر*، الكويت: مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١١م.

مايكل أوترمان-ريتشارد هيل- بول ويلسون، *محو العراق*، ط.١؛ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١١م.

مرتاض، عبد الملك، *في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد*، سلسلة: عالم المعرفة، ١٩٩٨م.

المطبقاني، مازن، *صور من حياة المرأة في الغرب*، ط.١؛ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

موير إدوين، *بناء الرواية*، ترجمة: إبراهيم الصيرفي، مراجعة: عبد القادر القط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط.

ميمون، الربيع، *نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية*، الجزائر: الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.

م. فوستر، *أركان القصة*، ترجمة: كمال عياد جاد، القاهرة: دار الكرنك، ١٩٦٠م.

ويليك، رينيه، *نظرية الأدب*، تعريب: عادل سلامة، المملكة العربية السعودية: دار المريخ.

هايمن، ستانلي إدجار، *النقد الأدبي ومدارسه الحديثة*، ترجمة: إحسان عباس، ط.١؛ بيروت، لبنان: دار الثقافة، ١٩٥٨م.

يوسف، آمنة، *تقنيات السرد في النظرية والتطبيق*، ط.٢؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٥م.